

بيان صحفي

البؤس الاقتصادي: ثمرة شجرة الشر الاقتصادي الرأسمالي اجتثت من فوق الأرض

(مترجم)

بعد مرور عام على تسلیم نظام کوانزا في کینیا أنقاض السلطة، تدهور الوضع الاقتصادي وسبل عيش الناس العاديين. والحقيقة أنه مع التوقعات الكبيرة من الناس للنظام الحالي بإنقاذ وتحفيظ تكاليف المعيشة وعبء الدين الوطني، يبدو أن الآمال تحولت إلى مجرد سراب.

لذا، علينا أن نوضّح ما يلي:

إن هذا الوضع الذي تعيشه الأمة هو مظهر من مظاهر الإفلات الفكري والسياسي. فمن الواضح تماماً أن القيادة السياسية مع ازدهار وكآبة الخطاب السياسي في ظل جميع الحملات السياسية الديمقراطية ليست أقل من إعطاء عمر للفشل المنهجي بالفعل للنظام الاقتصادي الرأسمالي. إن الرأسمالية بطبعتها تولد مستوى عالياً من النفاق السياسي بغض النظر عن الأجنحة والانتماءات السياسية. لهذا السبب، أصبح من المعتاد في الديمقراطية أن تضع الطبقة السياسية أكاذيب صريحة وتختلط في لعبة اللوم السياسي بينما في الغرفة ليس سوى الرأسمالية نفسها. من خلال تبني سياسات رأسمالية خاطئة مثل الضرائب المرتفعة وارتفاع أسعار الربا والاقتراض المالي وغيرها من إجراءات التقشف، تضييع القيمة الإنسانية عند التنفيذ. وهذا يعني أن التكلفة البشرية من حيث ارتفاع تكاليف المعيشة وارتفاع معدل البطالة والاضطرابات المجتمعية وزيادة التغرات الأمنية ليست ذات أهمية في نظر الاقتصاديين الرأسماليين. علاوة على ذلك، فإن المصير الأساسي للرأسمالية هو النظر إلى البيانات الإحصائية الاقتصادية باعتبارها الكأس المقدسة على الرغم من التكلفة البشرية.

إن الإسلام هو الخيار الوحيد لتحرير البشرية من هذه المأساة والآفات الاقتصادية الدائمة لأنه يضمن جميع الممتلكات العامة لخدمة العامة فقط. وهذا الجانب يلغى في المقام الأول الضرائب باعتبارها المصدر الرئيسي للإيرادات وبالتالي يترك الاستهلاك والدخل مدفوعين فقط بقوى السوق (الطلب والعرض). ويقف الإسلام دليلاً تاريخياً على كيفية انعكاس البشرية من أغلال عبودية الضرائب والربا والنفاق السياسي. إن النظام الاقتصادي الإسلامي، في ظل دولة الخلافة القائمة قريراً ياذن الله، سيجعل كسب العيش سهلاً المنال.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِثٌ وَفَرْعُعَهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾

شعیان معلم

الممثل الاعلامي، لحزب التحرير في، كينا